

الشيخ العلامة

أحمد بن محمد بن سيار بن مولى

- حفظه الله تعالى -

خريطة

قتل المعاقدين

خطبة

قتل المعاهد

الشيخ العلامة

إحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ
بِأَمْرِ مَوْلَى

- حفظه الله تعالى -

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

إن أصدق الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار .

أما بعد :

فاتقوا الله عباد كما أمرنا بقوله { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ } (1)

عباد الله :

إن الدين الإسلامي دين رحمة ورأفة وعدل يدعو إلى حسن الخلق مع المسلم والكافر المعاهد وهو الذي بيننا وبينهم عهد على عدم الحرب والاعتداء أو المستأمن وهو الذي دخل بلاد المسلمين وله الأمان ، قال الله تعالى ﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴾ (2)

أي وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ الذي عاهدتم الله عليه والذي عاهدتم الخلق عليه. ﴿ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴾ أي : مسئولين عن الوفاء به وعدمه ، فإن وفيتم فلكم الثواب الجزيل وإن لم تفوا فعليكم الإثم العظيم .

(1) سورة آل عمران (102)

(2) سورة الإسراء (34)

وهذا الدين بأحكامه وتعاليمه شهد بسموها وكمالها العدو قبل الصديق وأذعن لها المخالفون ، ولم يكن الدين الإسلامي يوماً من الأيام دين عنف وقتل للأبرياء ولا ظلم لأحد من الناس ، بل كان هذا الدين نوراً ورحمة للبشرية جمعاء سواء لمن أعتنقه أو لم يعتنقه فقد حرم الظلم والاعتداء على الآخرين وحرم القتل والسلب والنهب وإشاعة الفوضى والذعر وحرم كل صور الظلم أما قال الله تعالى في الحديث القدسي : (يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا) (3)

عباد الله : إن قتل الأبرياء ظلم وفساد في الأرض فعَنْ ابْنِ عُمَرَ - رضي الله عنهما - قَالَ : قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - : (لَنْ يَزَالَ الْمُؤْمِنُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ (أي في سعة) مَا لَمْ يُصَبَّ دَمًا حَرَامًا) (4) .

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رضي الله عنهما - قَالَ : (إِنْ مِنْ وَرَطَاتِ الْأُمُورِ (أي الهلاك) الَّتِي لَا مَخْرَجَ لِمَنْ أَوْقَعَ نَفْسَهُ فِيهَا سَفْكَ الدِّمِ الْحَرَامِ بِغَيْرِ حِلِّهِ) (5) . وَقَالَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : (مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ وَإِنْ رِيحَهَا تُوْجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا) (6) .

وبين النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أن القتل من الظلم العظيم الذي يهلك صاحبه قال - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : (اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ (أي المهلكات الشَّرْكَ بِاللَّهِ وَالسَّخَرُ وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ) (7) .

(3) الراوي : أبو ذر الغفاري | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم
(4) الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الجامع | الصفحة أو الرقم : 7691 | خلاصة حكم المحدث : صحيح |
التخريج : أخرجه البخاري

(5) الراوي : سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
(6) الراوي : عبدالله بن عمرو | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري | الصفحة أو الرقم : 6914 | خلاصة حكم المحدث :
[صحيح]

(7) الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري.

فبين - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أن القتل من الموبقات أي من الأمور المهلكة لأصحابها .

والله اسأل لي والكم التوفيق والسداد وأن يغفر لنا الذنوب والآثام إنه سميع مجيب الدعاء .

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين .

عباد الله :

إن قتل البريء ظلماً لا يجوز وإن كان كافراً
قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾⁸

وقال تعالى : ﴿ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾⁹

وقد غضب النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لما رأى في الحرب أن من القتل النساء والصبيان فعن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال : (وَجَدْتُ امْرَأَةً مَقْتُولَةً فِي بَعْضِ الْمَغْزِيِّ فَتَنَى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصَّبْيَانِ)¹⁰

⁸ سورة الشورى (42) .

⁹ سورة البقرة (190) .

¹⁰ الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري | الصفحة أو الرقم : 3015 | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وإن حسن الخلق مع الكافر مدعاة لإسلامه وكم أسلم وآمن من رأى حسن الأخلاق
في الإسلام من العدل والرحمة والخير

قال أنس - رضي الله عنه - : (أَنَّ غُلَامًا مِّنَ الْيَهُودِ كَانَ يَخْدُمُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَمَرَضَ ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَعُودُهُ ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ . فَقَالَ : أَسْلِمَ ، فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ - وَهُوَ عِنْدَ رَأْسِهِ - فَقَالَ لَهُ : أَطْعَ أَبَا الْقَاسِمِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، فَأَسْلَمَ ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ يَقُولُ : (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ) (11) .

فتأملوا هذا الموقف العظيم والتعامل السامي من النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
مع اليهودي ؛ بزيارته أولاً
وجلوسه بقربه عند رأسه ثانياً
وبدعوته للإسلام ثالثاً

وبفرح النبي صلى الله عليه وسلم لإسلامه وحمد الله أن أنقذه من النار .
فلا إله إلا الله كم هو دين رحمة وعدل وأخلاق .

وكم يحاول أعداء الإسلام أن يصبوروا الإسلام في صورة العنف والظلم والوحشية
وللأسف فإن بعض الأفعال التي تصدر من بعض المسلمين قد تكون سبباً في صد
هؤلاء عن الإسلام والإسلام من أفعالهم وأخلاقهم بريء وقد تكون سبب في تشويه
صورة الإسلام والإسلام دن خلق ورحمة ورأفة .

إن دين الإسلام دين رحمة ووكة وإحسان ، وحث على منفعة نوع الإنسان ، فما
عليه هذا الدين من الرحمة وحسن المعاملة والدعوة إلى الإحسان ، والنهي عن كل
ما يضاد ذلك :

(11) الراوي : أنس بن مالك | المحدث : ابن حزم | المصدر : المحلى | الصفحة أو الرقم : 173/5 | خلاصة حكم المحدث : احتج به ، وقال في المقدمة : (لم نحتج إلا بخبر صحيح من رواية الثقات مسند)

هو الذي صبره نوراً وضياءاً بين ظلمات الظلم والبغي وسوء المعاملة وانتهاك
الحرمات ، وهو الذي جذب قلوب من كانوا قبل معرفته ألدَّ أعدائه حتى استظلوا
بظله كما ذكر ذلك أهل العلم ، ولا يجوز ظلم الكافر ولو كان كافراً ؛ فإنه ليس بين
دعوة المظلوم حجاب دون الله - عز وجل - ولو كان كافراً كما أخبر النبي - صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

عباد الله :

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا
فاللهم صل على محمد وأزواجه وذريته ، كما صليت على آل إبراهيم ، وبارك على
محمد وأزواجه وذريته ، كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد
وَأَرْضِ اللَّهُمَّ عَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَعَنْ جَمِيعِ أَصْحَابِ
النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَعَنَا مَعَهُمْ بِمَنْكَ وَكَرَمِكَ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ .
اللهم آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ .

اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات
اللهم وفق ولي أمرنا الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده الأمير محمد بن
سلمان لما تحبه وترضاه وأصلح بهما البلاد والعباد واحفظهما من كل سوء
اللهم أيدهما بتأييدك ووفقهما بتوفيقك وأعز بهما الإسلام والمسلمين
والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين
والحمد لله رب العالمين.



فريق صيانة السلفي للتفريغات
معهد الميراث النبوي